

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[119] 2 - وفي حديث آخر عنه (صلى الله عليه وآله) قال: "إِنَّ صَاحِبَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ" (1). 3 - ورد في حديث ثالث عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إِنَّ الْإِنْسَانَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الذُّنُوبِ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ كَمَا يُعْطِي الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" (2). وبهذا يتبين أَنَّ صاحب الخلق الحسن يتميّز على من يقوم الليل في العبادة والمجاهد في سبيل الله ويضاهيهما في الثواب حيث يطهر حسن الخلق النفس الإنسانية من أدران الذنوب وتلوّثات الأهواء والنوازع الدنيوية، هذا بالنسبة إلى النتائج المعنوية لحسن الخلق، أمّا بالنسبة إلى الآثار والنتائج المادية والدنيوية فقد وردت تعبيرات مهمّة في النصوص الدينية منها: 4 - نقرأ في حديث عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قال: "حَسُنُ الْخُلُقِ يُثَبِّتُ الْمَوَدَّةَ" (3). 5 - وفي حديث آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: "لَا عَيْشَ أَهْدَأَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ" (4). 6 - ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أَنَّهُ قال: "الْبِرُّ وَحُسْنُ الْخُلُقِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ" (5). 7 - وفي حديث آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: "حُسْنُ الْخُلُقِ يُدْرِّسُ الْأَرْزَاقَ" (6). 8 - وفي حديث آخر عنه (عليه السلام) قال: "فِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ" (7). ومن مجموع هذه الروايات الإسلامية المذكورة أعلاه ندرك جيداً الأهمية البالغة لحسن الخلق في حركة الحياة المادية والمعنوية للإنسان، ويتّضح من خلال ذلك تأكيد الإسلام على هذا الأمر المهم، وفي الواقع أَنَّ جميع النتائج الإيجابية والبركات المادية والمعنوية مترتبة على حسن الخلق مع الناس بحيث يمكن القول بأنَّ حسن الخلق أحد الأُسُس في 1. اصول الكافي، ج2، ص100، ح5. 2. المصدر السابق، ص101. 3. بحار الانوار، ج74، ص148، 71. 4. غرر الحكم، ج6، ص399. 5. اصول الكافي، ج2، ص100، ح8. 6. غرر الحكم، ج7. بحار الانوار، ج75، ص53، ح86.